

دراهم أيوبية مضروبة في مدينة ماردين

أ.م.د. علي كاظم الشيخ

الملخص

تعد النقود من الوثائق المهمة التي لا يمكن الاستهانة بها ، فهي تسلط الضوء على العديد من امور الدولة من حيث اقتصادها وسياستها وعلاقاتها الخارجية وغير ذلك ، والنقود الاسلامية كشفت لنا الكثير من الحقائق التي أغفلت من قبل المؤرخين في المصادر التاريخية، والنقود تعتبر مصدرا هاما في كتابة التاريخ الحضارة الاسلامية.

يتناول هذا البحث دراسة (١٩) تسعة عشر قطعة من نقود مدينة ماردين في العصر الأيوبي ولم تدرس من قبل وهي محفوظة في المتحف الإسلامي بالقاهرة، وقد قمت بدراسة هذه القطع دراسة علمية، واستطعنا قراءة نصوص كتاباتها ، وتم التعرف عليها متناولاً شكلها العام ونصوص كتاباتها وزخارفها وتحليل هذه الكتابات ، ثم توضيح المميزات التي ينفرد بها كل طراز عن غيره من الطرز. والمهم في هذه الدراسة هي توضيح القوالب العديدة لسك الدراهم للمدينة ، في هذه الفترة. الكلمات المفتاحية: درهم، ماردين، أيوبية، طراز.

Ayyubid dirhams minted in the city of Mardin

Abstract

This study is about Mardin coins in the time of Ayyubid Period. I published Ninteen pieces that have not been published previously . The study of the pieces of coins is specialized and scientific. The look of each piece, the ornaments, and the texts written on it. I fully and accurately described each piece. Then I read and recorded the written text on it. After that I analyzed and explained these texts and ornaments according to different situations. I spot the unique qualities that each piece has followed by a study to other models that belong to the same type which are published for the first time. Later I present the models that has already been published.

key words: Dirham, Mardin, Ayyubid, model.

يرجع أصل الأيوبيين إلى نجم الدين أيوب^(١) الكردي الأصل كان أبوه يدعى شادي من قبيلة الهذبانیه^(٢) إحدى القبائل التي استقرت ببلدة دوين في شرق أذربيجان^(٣)، وانتقل شادي إلى العراق^(٤) مع ولديه نجم الدين وأسد الدين^(٥) شيركوه^(٦) وعملوا جميعاً في خدمة مجاهد الدين بهروز حاكم مدينة بغداد، وبعد وفاة شادي عهد بهروز إلى نجم الدين بحكم قلعة تكريت^(٧) بمعاونة أخيه أسد الدين غير أن بهروز سرعان ما غضب عليهما بسبب قيام شيركوه بقتل أحد الأشخاص بتكريت^(٨) وكذلك مساعدة نجم الدين لأتابك^(٩) الموصل^(١٠) عماد الدين زنكي عندما هاجم بغداد في ٥٢٦هـ / ١١٣١م لذلك أشد العداة بين نجم الدين أيوب وبهروز الذي أمره بمغادرة تكريت^(١١) وأثناء مغادرته حدثت ولادة ابنه يوسف في ٥٢٣هـ / ١١٣٨م^(١٢) واتجه نجم الدين وأهله إلى عماد الدين زنكي في الموصل فأحسن استقبالهم واقطعهم أرضاً يعيشون فيها وخدمًا هو وشقيقه أسد الدين وجيشه وحققا انتصارات عديدة له ضد أعدائه فأصبح لهما مكانة كبيرة عنده^(١٣) ولكن في سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م قتل عماد الدين زنكي^(١٤) واقتسم ولداه سيف الدين غازي ونور الدين محمود أملاكه حينما خلفه سيف الدين غازي على الموصل بينما تولى ابنه الأصغر نور الدين محمود حلب وبتولي نور الدين بدأ عهد جديد في الجهاد ضد الصليبيين وعمل على توحيد بلاد الشام تحت سيطرته^(١٥). واستعان نور الدين بنجم الدين أيوب أثناء محاولته فتح دمشق وقدم له المساعدة في مقابل منحه إقطاع له ولأخيه أسد الدين وبذلك أصبح نجم الدين وأخيه من أكابر أمراء نور الدين محمود^(١٦). وفي سنة ٥٥٨هـ / ١١٦٣م بدأ الصراع بين نور الدين والصليبيين على ملك مصر وانتهاز نور الدين استجداد شيركوه له لحصوله على منصب الوزارة من ضرغام بعد أن وعده بثلاث خراج مصر وأن يكون تابعاً ومخلصاً له^(١٧) فأرسل نور الدين جيوشه إلى مصر عام ٥٥٩هـ / ١١٦٤م بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي وكان عمره لا يتجاوز السابعة والعشرين سنة^(١٨) وبعد صراع قوى نجح أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين في القضاء على الثورات الداخلية بمصر، وقتل ضرغام وقطع رأسه بعد أن تنكر لوعده مع نور الدين^(١٩). بعد ذلك خلع الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله^(٢٠) آخر الخلفاء الفاطميين على أسد الدين شيركوه خلعة الوزارة^(٢١) وهو سني المذهب ولقبه بالملك المنصور^(٢٢) إلا أنه توفي بعد شهرين من توليه منصب الوزارة في عام ٥٦٤هـ / ١١٦٩م ودفن بالقاهرة ثم نقل إلى المدينة^(٢٣). وتولى الوزارة من بعده ابن أخيه صلاح الدين الذي أصبح وزيراً للخليفة الفاطمي^(٢٤) واستطاع بعد صعوبات عديدة السيطرة على مقاليد الحكم في مصر وتحقيق حلم سيده نور الدين وهو القضاء على الدولة الفاطمية، وقطع الخطبة لآخر خلفائها وهو العاضد لدين الله والدعوة للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله^(٢٥)^(٢٦). وفي عام

٥٦٦هـ / ١١٧٠م أبطل صلاح الدين المكوس من ديار مصر وأبطل الخطبة من الجامع الأزهر وأقرها بجامع الحاكم بحجة أنه أوسع، وعزل القضاة الفاطميين^(٢٧) وأزال شعار الدولة وألزم الناس حضور صلاة الجمعة^(٢٨).

وكان الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله مريضاً وقبل وفاته بثلاثة أيام تم منع ذكر اسمه في الخطبة وحل محله الدعاء للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، وأمر صلاح الدين بتعميم الدعاء في خطبة الجمعة للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله بجميع مساجد الفسطاط والقاهرة باعتبار أن الخطبة إحدى شارات الملك والسلطات الثلاث غير أن الخليفة العاضد الفاطمي توفي في ليلة عاشوراء سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م^(٢٩) وبموته أنتهت الخلافة الفاطمية^(٣٠) وأصبح صلاح الدين حاكماً على مصر نيابة عن أستاذه نور الدين محمود بن زنكي^(٣١).

وكان الخطيب يدعو له بمصر وأعمالها بعد نور الدين، ويدعو لنور الدين بعد الخليفة العباسي^(٣٢). وظل صلاح الدين تابعاً لنور الدين محمود ولم يعلن نفسه حاكماً مطلقاً لمصر احتراماً لنور الدين محمود بن زنكي الذي كان يدين له بالولاء والتبعية وأستمر صلاح الدين على هذا الحال إلى أن توفي نور الدين محمود ٥٦٩هـ / ١١٧٤م فأعلن صلاح الدين سيطرته الفعلية على مصر وقيام الدولة الأيوبية^(٣٣)، وتلقبه بلقب سلطان وهذه الدولة التي شيدها صلاح الدين، واعترف الخليفة العباسي المستضيء بسلطة صلاح الدين على مصر^(٣٤) ثم استولى على دمشق سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م^(٣٥)، كما استولى على حماه في نفس السنة^(٣٦)، وتمكن من الاستيلاء على حلب سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م^(٣٧) وبذلك تحقق له توحيد بلاد الشام تحت سيطرته وتكوين جبهة قوية ضد الصليبيين وتمكن صلاح الدين من تحقيق انتصارا كبيرا على الصليبيين في موقعة حطين سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م^(٣٨) وتلقبه بلقب سلطان الإسلام والمسلمين واستولى على المدن الساحلية بالشام كما استولى على بيت المقدس ومعظم المدن الداخلية في فلسطين^(٣٩) وعبر صلاح الدين الفرات وتتابع انتصاراته في الجزيرة الفراتية^(٤٠) التي تعد أقرب مملكة للديار المصرية والشامية^(٤١) وتشمل ديار مصر وديار بكر وبها مدن جليلة وقلاع حصينة. فقد استولى صلاح الدين على الرها والرقعة وقرقيسيا، ومروج، ونصيبين وتقدم نحو الموصل ولكنها استعصت عليه فاستولى على آمد، وسنجار في سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢م^(٤٢) ثم عاد لحصار الموصل مرة أخرى إلا أنه تركها ليستولى على ميفارقين في عام ٥٨١هـ / ١١٨٥م وسعى المواصلة بعد ذلك في الصلح وجاءته رسل عز الدين مسعود صاحب الموصل على أن يكون تابعاً لصلاح الدين وأن يخطب له على المنابر ويضرب النقود باسمه^(٤٣).

وبذلك استطاع صلاح الدين الأيوبي تكوين دولة امتدت من النيل إلى الفرات سميت بالدولة الأيوبية^(٤٤) شهدت منطقة الشرق الأوسط خلالها تغيرات وأحداث كثيرة، ومراحل تاريخية هامة تمثلت في موجة الحروب الصليبية من قبل الغرب المسيحي والتي اتخذت من الدين ستاراً لإخفاء مطامعها وأغراضها السياسية والاقتصادية والاستعمارية^(٤٥).

وماردين بفتح الميم وسكون الألف وهي من بلاد الجزيرة^(٤٦)، قلعة مشهورة مشرفة على دونيسرو دارا، ونصيبين ، وأمامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة، وخانات ومدارس، وشرب أهلها من صهاريج معدة في دورهم فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (١٣ - ٢٣هـ) في عامي ١٩ - ٢٠هـ / ٦٤٠ - ٦٤١م^(٤٧). وقد تولى حكمها نجم الدين ايلغازي في سنة ٥٠٢هـ / ١٠٨م، وظلت بيد أولاده من بعده حتى سقطت في يد تيمور أولاً الذي استولى على جميع ممتلكاتهم، ثم استولوا عليها "القراقيونلو" التركمانيون في سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م.

ويذكر لين بول^(٤٨) أن ماردين لم تخضع للأيوبيين، ولكن كان حكامها يدفعون الخراج إلى صلاح الدين الأيوبي مع ذكر أسمائهم في الخطبة، وتسجيلها على نقودهم، ولكن هذا الكلام يفتقر إلى الدقة؛ حيث يوجد درهم ضرب ماردين سنة ٥٨١هـ ، يحمل اسم وألقاب السلطان صلاح الدين بالوجه، واسم وألقاب الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢هـ)^(٤٩) بالظهر دون ذكر اسم حاكم ماردين، ويعتقد بالوج^(٥٠) أن صلاح الدين بعد استيلائه على ميافارقين في سنة ٥٨١هـ، فإن الآرتقيين في ماردين استقبلوه باعتباره الحاكم الأعلى للدولة الأيوبية وسوف نتناوله فيما بعد.

ومن حكام ماردين الذين كانوا يدفعون الخراج للأيوبيين ، ويسجلون أسماء حكامهم على النقود ، ويدعون لهم في خطبة الجمعة ، حسام الدين يولق ارسلان (٥٨٠ - ٥٩٧هـ / ١١٨٤ - ١٢٠٠م) ، الذي سجل اسم وألقاب صلاح الدين على نقوده ومن بعده الملك العادل سيف الدين أبو بكر الأول ، وفعل مثله نصير الدين ارتق ارسلان (٥٩٧ - ٦٣٧هـ / ١٢٠٠ - ١٢٣٩م) ، فقد سجل اسم وألقاب الملك الكامل على نقوده النحاسية، كذلك نقش اسم الملك السعيد غازي (٦٣٧ - ٦٥٨هـ / ١٢٣٩ - ١٢٦٠م) اسم وألقاب الملك الناصر يوسف الثاني (٦٣٤ - ٦٥٨هـ) على نقوده الفضية.^(٥١)

وقد وصلنا من النقود الفضية المضروبة بماردين نقود ضربت باسم السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ونقود ضربت باسم الملك السعيد غازي ، ويمكن دراستها على النحو التالي:

أولاً/ نقود صلاح الدين الفضية:

ذكر بالوج^(٥٢) أنه يوجد بالمتحف الألماني في برلين، درهم ضرب ماردين باسم السلطان صلاح الدين سنة ٥٨١هـ ، ولم يسجل عليه اسم حاكم ماردين من قبل بني ارتق، الذي وافقوا على أن يقوم السلطان صلاح الدين بضرب هذا الدرهم بعد استيلائه على ميفارقين سنة ٥٨١هـ ، باعتباره رأس الأسرة الأيوبية واحتراماً له وتقديراً لمكانته. وهذا الدرهم يمثل طرازاً واحداً يتميز شكله العام بأنه يحيط بكتابات الوجه والظهر دائرتين متوازيتين، الخارجية متكونة من حبيبات، شبيه بحبات اللؤلؤ وتحصر الدائرة الداخلية الخطية نجمة سداسية الأطراف لها ثلاثة إطارات، الأوسط منها من حبيبات، وتتصل رؤوس النجمة الستة بالدائرة الخطية الداخلية، مكونة ست مناطق أو مساحات تحصر بداخلها كتابات الهامش، أما كتابات المركز المكونة من أسطر أفقية فيقع داخل الإطار الداخلي للنجمة. وجاءت كتابات هذا الطراز في الدرهم والذي وزنه ٨٢٤،٢ غم وقطره ٢١ ملم يحمل النصوص التالية :

الملك			
الإمام	الناصر صلاح	مركز	الدين يوسف
الناصر لدين	الله امير المو	الظهر	ايوب
مركز الوجه			
منين			
لا اله - إلا ا - الله -	ضرب - بماردين - سنة -		
محمد - رسول - الله -	احد - ثمانين - وخمسمائة		
الطوق			

ينظر لوح ١ شكل ١

ورد بكتابات مركز الوجه المكونة من اربعة أسطر ، اسم وألقاب الخليفة العباسي هكذا: "الإمام - الناصر لدين - الله أمير المؤمنين". وجاء بكتابات الهامش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرتين هكذا: "لا اله الا الله - محمد رسول الله"، وسجل في كتابات مركز الظهر في اربعة أسطر مشتملة على اسم وألقاب الملك صلاح الدين هكذا: "الملك - الناصر صلاح - الدين يوسف - ايوب"، ويلاحظ عدم وجود كلمة "بن" بهذه الكلمات. وورد بكتابات هامش الظهر اسم ومكان وتاريخ السك هكذا: "ضرب - بماردين - سنة - احد - ثمانين - وخمسمائة". وهذا الطراز يوجد منه درهم أشار إليه بالوج . ومن خلال نصوص هذا الدرهم ودراهم اخرى تعود للدولة الأيوبية ضربت بمدن عدة منها (دمشق ، حلب) وغيرها يذكر أسم الخليفة

العباسي الناصر لدين الله يؤكد لنا ان النقود كشفت لنا العلاقة الوثيقة بين الخليفة الناصر لدين الله والسلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٣).

ثانياً/ نقود الملك السعيد غازي الفضية المضروبة بماردين وتحمل أسماء الحكام الأيوبيين المعاصرين (٦٣٧ - ٦٥٨ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٦٠ م)

السعيد (٥٤) غازي (٥٥) هو الملك نجم الدين غازي الأول بن الملك المنصور ناصر الدين ارتقى ارسلان، تولى حكم مدينة ماردين (٦٣٧ - ٦٥٨ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٦٠ م) (٥٦) كان شجاعاً قوياً. وعندما تقدم المغول نحو ماردين للاستيلاء عليها، أبى إلا أن يقاوم، وحاول ابنه الملك المظفر فخر الدين قرا ارسلان أن يثنى أباه عن عزمه ويدفعه إلى التسليم للمغول، وتنازله عن قلعتها فرفض الملك السعيد غازي، وعندما فشل في إقناع أبيه قام بقتل أبيه مسموماً حقناً لدماء المسلمين، وسلم القلعة للمغول، وفي مقابل ذلك نصبوه والياً على ماردين بدلاً من أبيه سنة ٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م (٥٧).

ويمكننا تقسيم النقود الفضية التي وصلتنا وضربها الملك السعيد غازي في ماردين، وعليها أسماء الحكام الأيوبيين المعاصرين إلى قسمين هما:

القسم الأول:

ويشتمل على النقود الفضية المسجل عليها اسم وألقاب الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦ هـ) (٥٨) بالوجه، واسم وألقاب كل من الملك الناصر يوسف الثاني صاحب الشام والملك السعيد غازي في الظهر.

القسم الثاني:

ويضم النقود المسجل عليها شهادة التوحيد "لا اله الا الله"، والرسالة المحمدية "محمد رسول الله" بالوجه، واسم وألقاب كل من الملك الناصر يوسف والملك السعيد غازي بالظهر، وهي النقود التي ضربت بعد مقتل الخليفة المستعصم بالله في سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، والقضاء على الخلافة العباسية على يد هولاكو.

وفيما يلي دراسة لنقود كل قسم منها على حدة على النحو التالي:

القسم الأول:

ويشتمل على النقود الفضية المسجل عليها اسم وألقاب الخليفة العباسي المستعصم بالله بالوجه، واسم وألقاب كل من الملك الناصر يوسف الثاني صاحب الشام والملك السعيد غازي في الظهر، ويمكننا تصنيف هذه النقود إلى سبعة طرز هي كالتالي:..

الطراز الأول:

يتميز الشكل العام بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها دائرة من الخارج ، تحصر بداخلها نجمة سداسية الأطراف لها ثلاثة أطر، يتميز الإطار الأوسط منها بأنه من حبيبات متصلة، تتصل رؤوس النجمة الستة مع الدائرة مكونة ست مساحات منفصلة تتضمن كتابات الهامش. وتقع كتابات المركز داخل الإطار الداخلي للنجمة. في الدرهم رقمه ٢٢٠٠٣/١٠٢ وزنه ٨٢،٢ غم وقطره ٢١ ملم ، يحمل النصوص التالية :

الإمام	سيف
المستعصم	مركز الملك الناصر
بالله امير المو	الملك السعيد
منين	غازى
لا اله - إلا ا - الله -	ضرب - بماردين - سنة -
محمد - رسول - الله -	ثمان - ار [بعين] - [ستمائ] -
الطوق	ينظر لوح ١ شكل ٢

ينفرد هذا الطراز عن الطرز الستة الأخرى لنقود هذا القسم، بوجود ندبة صغيرة فوق حرف الباء من لقب "أمير"، المدون بالسطر الثالث لكتابات مركز الوجه، وقد نفذ النقاش بعض الأحرف بالخط الكوفي ذو النهايات المثلثة^(٥٩) في حرفي "الكاف" من لقب "الملك"، وحرفي الألف واللام من لقب "السعيد" المسجلان بالسطر الثالث لكتابات مركز الظهر، ويتركز الاختلاف بين الطرز السبعة لهذا القسم في الخط الموجودة أعلى كتاباتها، وكذلك الشكل العام لهذه الطرز المذكورة، ولكن يتشابه هذا الطراز مع الطرز الستة التالية، في نصوص كتابات الوجه وترتيبها عدا تاريخ الضرب. ويشتمل مركز الوجه على أسطر أفقية متوازية نقش في السطر الأول لقب "الإمام"، وورد في السطر الثاني اسم "المستعصم"، وجاء في السطر الثالث لفظ الجلالة "الله" مسبوقاً بحرف الجر وهو الباء هكذا: "بالله"، يليه لقب "أمير" ثم الحروف الأسطر الأولى من كلمة "المؤمنين"، وهى الألف واللام والميم والواو كآلاتي: "بالله أمير المو"، ونقش في السطر الرابع الحروف الأسطر الأخيرة من الكلمة السابقة وهى الميم، والنون، والباء والنون هكذا "منين". وتضمن هامش الوجه شهادة التوحيد مختصرة هكذا : "لا اله الا الله"، يليها الرسالة (الشهادة) المحمدية مختصرة أيضاً هكذا: "محمد رسول الله" في ست مساحات منفصلة.

أما مركز الظهر فيتكون المركز من اربعة أسطر أفقية متوازية، ورد في السطر الأول اسم "يوسف"،

وفي السطر الثاني لقبا "الملك الناصر"، ودون في السطر الثالث لقبا "الملك السعيد"، وجاء في السطر الرابع لقب "غازى"، ويشتمل الهامش على تسجيل اسم مكان الضرب وتاريخه هكذا: "ضرب ماردين سنة ثمان وأربعين وستمائه". ويلاحظ أن اسم ولقب الناصر يوسف الثاني الملقب بصلاح الدين الأيوبي بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي الأرتقى حاكم ماردين وذلك للدلالة على ولائه وتبعيته للملك الناصر يوسف صاحب الشام. ولم يتوفر نماذج كثيرة من هذا الطراز، لكن يوجد منه نموذج محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، لم يسبق نشره من قبل، ولربما يعد إضافة جديدة للسكة الأيوبية المضروبة بماردين.

الطراز الثاني:

يختلف هذا الطراز عن الطراز السابق من حيث الشكل العام، حيث يشتمل على ثلاث دوائر متوازية متحدة المركز، وهذه الدوائر بحد ذاتها زخرفة وقد استعملت هذه الدوائر في بداية الامر في الدراهم الاموية الخالية من اي زخرفة،^(٦٠) وكذلك بعض الدوائر الصغيرة في الوجه او الظهر تحيط بكتابات وزخارف الوجه، كما يشتمل على دائرتين متوازيتين متحدتي المركز تحيط بكتابات وزخارف الظهر. وتتميز الدائرة الوسطى بالوجه والدائرة الداخلية بالظهر بأنهما ذواتا حبيبات متماسة، بينما الطراز السابق يوجد به دائرة واحدة تحيط بكتابات الوجه وأخرى بكتابات الظهر. وتحصر الدائرة الداخلية بالوجه والظهر نجمة سداسية الأطراف تتصل بالدائرة في ست مناطق النقاء الرؤوس الستة مكونة ست مساحات منفصلة تحصر بداخلها كتابات الهامش. بينما تقع كتابات المركز المسجلة في أسطر أفقية متوازية، داخل الإطار الداخلي للنجمة ذات الإطارات الثلاثة الأوسط من حبيبات متماسة، يتمثل هذا بالدرهم المرقم ٩٤ / ٢٢٠٠٣ وزنه ٧٥،٢، وقطره ٢١ ملم يحمل النصوص التالية:

الإمام	يوسف
المستعصم	الملك الناصر
بالله امير المو	الملك السعيد
منين	غازى
لا اله - إلا ا - الله -	[ضرب] - [يمارد] - ين - سنة -
[محمد] - [رسول] - الله -	ثمان - خمسين - ستم - [ائه]

ينظر لوح ١ شكل ٣

يختلف هذا الطراز عن الطرز الستة الأخرى لنقود هذا القسم، بنقش زخرفة عبارة عن هلال يفتح ذراعيه لأعلى فوق العين من لقب "السعيد" المسجل في نهاية السطر الثالث لكتابات مركز الظهر. ويتشابه هذا الطراز مع الطرز الأخرى من حيث نصوص الكتابات وترتيبها سواء بالوجه أو الظهر.

الطراز الثالث:

يتشابه هذا الطراز مع الطراز الثاني من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات وترتيبها، عدا الخط في بعض الحروف قد نفذ بشكل زخرفي اي بالخط الكوفي المورق ^(٦١) الموجودة أعلى الأحرف، ويتمثل بالدرهم المرقم ٢٢٠٠٣ / ٧٥ وزنه ٧٧،٢ غم وقطره ١٩ ملم ، وقد وردت كتابات هذا الدرهم على الشكل التالي:

الإمام	يوسف
المستعصم	الملك الناصر
بالله امير المو	الملك السعيد
منين	غازى
[لا اله] - [إلا ا] - [الله] -	ضرب - بماردين - سنة-
محمد - رسول - [الله]-	ثمان - خمسين - [ستمائه]
الطوق	ينظر لوح ٢ شكل ١

يختلف هذا الطراز عن الطرز الأخرى لنقود هذا القسم، بنقش بعض الأحرف بالخط المورق اي قام النقاش بعمل تفرعات بحف الميم من كلمة المستعصم واللام والهاء من كلمة بالله اما النصوص الكتابية وترتيبها بالوجه والظهر فهي متشابه.

الطراز الرابع:

يتشابه هذا الطراز مع الطراز الثاني من حيث الشكل العام، حيث يشتمل هذا الطراز على دائرتين متوازيتين متحدتي المركز تحيط بكتابات وزخارف الوجه، بينما تحيط بكتابات الظهر ثلاث دوائر متوازية ذات مركز واحد ، تتميز الدائرة الوسطى بالوجه والدائرة الداخلية بالظهر بأنها من حبيبات متماسة، وتحصر الدائرة الداخلية للوجه في هذا الطراز وكذلك الظهر نجمة سداسية الأطراف، وهذا الطراز يتمثل بالدرهم المرقم ٢٢٠٠٣/٣٣ وزنه ٩٧،٢ غم اما قطره ٢٠ ملم ، يتضمن النصوص التالية :

الأمم	يوسف
المستعصم	الملك الناصر
بالله امير المو	الملك السعيد
منين	غازى
لا اله - [إلا ا] - الله -	(ض)ر(ب) - بماردين - سنة-
محمد - رسول - الله-	خمس - [خمسين] - [وستمائه]
الطوق	ينظر لوح ٢ شكل ٢

يتميز هذا الطراز عن الطرز الأخرى لنقود هذا القسم، من حيث نوعية الخط الذي نفذ في هذا الدرهم حيث استعمل الخط الكوفي ذو النهايات المثلثة في أغلب الأحرف منه والذي ساد هذا الخط في هذه المرحلة على النقود والفنون الأخرى.

ويتشابه هذا الطراز مع الطرز الأخرى، من حيث كتابات الوجه والظهر وترتيبها عدا تاريخ السك، كما يتشابه هذا الطراز مع الطراز الثاني بوجود ندبة صغيرة فوق حرف الألف من لقب "السعيد" بنهاية السطر الثالث بكتابات مركز الظهر.

الطراز الخامس:

يتشابه هذا الطراز مع الطراز الأول من حيث الشكل العام، ولكن يختلف عنه في الزخارف. هذا الطراز يتمثل بالدرهم المرقم ٢٢٠٠٣ / ٤٢ وزنه ٢,٨٢ غم ، قطره ٢٠ ملم ، يتضمن النصوص التالية:

الامام	يوسف
المستعصم	الملك الناصر
مركز الوجه	مركز الظهر
بالله أبو أحمد امير المو	الملك السعيد
منين	غازي
لا اله - إلا ا - الله -	ضرب - بماردين - سنة -
الطوق	محمد - رسول - الله -
	خمس - خمسين - ستمائه
	ينظر لوح ٢ شكل ٣

يختلف هذا الطراز عن الطرز الأخرى لنقود هذا القسم، بنقش زخرفة عبارة عن هلال فوق حرف الميم من أسم المستعصم بالسطر الأول بكتابات مركز الوجه ، ويوجد هلال فوق كلمة (بالله) وكذلك كلمة (أحمد وأمير) ، لقد حرك النقاش هذه الكلمات بهذا الشكل ، ووجود ندب عديدة في الوجه أيضا ، كما يتشابه هذا الطراز مع الطرز الأخرى في نصوص الكتابات وترتيبها سواء بالوجه أو بالظهر عدا تاريخ السك.

الطراز السادس:

شكل هذا الطراز يتكون من دائرتين متوازيتين متحدتي المركز، تحيط بكتابات الوجه، تتميز الدائرة بأنها من حبيبات متماسة.. وتحيط الدائرة الداخلية بالوجه والظهر بنجمة سداسية الأطراف ذات ثلاثة إطارات، يتمثل بالدرهم المرقم ١٩٢٢٣ / ٢ وزنه ٢,٧٧ غم ، وقطره ٢٠ ملم، يحمل النصوص التالية :

الامام	يوسف
المستعصم	الملك الناصر
بالله امير المو	الملك السعيد
منين	غازى
[لا اله] - [إلا ا] - الله -	ضرب - بماردي - (ن) -
محمد - رسول - [الله] -	سنة -
الطوق	خمس - -

ينظر لوح ٣ شكل ١

يتميز هذا الطراز عن الطرز الأخرى لنقود هذا القسم، بنقش بعض الاحرف مثل (الميم) في كلمة المستعصم وغيرها في الوجه ، وبعض الاحرف مثل الراء والكاف في كلمة (الناصر و الملك) في الظهر بالخط الكوفي المورق اي بداية التوريق .

الدرهم تاريخ سكه ممسوح سوى رقم الآحاد وهو ثمان أما رقمي العشرات والمئات مفقودة.

الطراز السابع:

يتشابه هذا الطراز مع الطراز الأول من حيث الشكل العام، الدرهم رقمه ٩٨ / ٢٢٠٠٣ ، وزنه ٢,٨٤ غم ، اما قطره ٢٠ ملم ، يحمل النصوص التالية :

الامام	يوسف
المستعصم	الملك الناصر
بالله امير المو	الملك السعيد
منين	غازى
لا اله - [إلا ا] - الله -	[ضرب] - بماردين - سنة -
[محمد] - [رسول] - الله -	خمس - خمسين - [وستمائ] -
الطوق	

ينظر لوح ٣ شكل ٢

ينفرد هذا الطراز عن الطرز الأخرى لنقود هذا القسم، بخلوه من أية زخارف سواء بالوجه أو بالظهر. وهكذا فإن كل طراز من هذه الطرز السبعة لهذا القسم يختلف عن الآخر من حيث الشكل العام والزخارف نوعا ما . ويوجد لهذا الطراز ثلاثة عشر نموذجًا ضرب ماردين، منها إحدى عشر نموذجًا ضرب سنة

٦٥٥هـ - محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة. ونموذجان ممسوحة تاريخ ضربهما ، ونكتفي بذكر أرقامها حسب تسجيلها في المتحف المذكور^(٦٢).

القسم الثاني:

ويشتمل على النقود المسجل عليها شهادة التوحيد "لا اله الا الله" والرسالة المحمدية "محمد رسول الله" في الوجه ، مغاير للطرز السابقة بوجود أسم الخليفة العباسي (المستعصم بالله) ، واسم وألقاب كل من الملك الناصر يوسف والملك السعيد غازي في الظهر . ويمكننا تصنيف نقود هذا القسم التي وصلتنا إلى طرازين هما كما يلي :

الطرز الأول:

يتميز الشكل العام لهذا الطراز بأن كتابات الوجه والظهر يحيط بها دائرة ، تحصر بداخلها نجمة سداسية الأطراف لها ثلاثة أطر، وهذا يشبه الطرز السابقة نوعا ما ، يتمثل هذا الطراز بالدرهم المرقم ١٧٠٦٦ / ٤ أما وزنه ٢,٨٧ غم ، قطره ٢٠ ملم، يحمل النصوص التالية :

الله	يوسف		
لا اله الا	الملك الناصر		
الله محمد	الملك السعيد	مركز الظهر	مركز الوجه
رسول	غازي		
لا اله - [إلا ا] - الله -	ضرب - [ماردين] - سنة -		
[محمد] - [رسول] - الله -	سبع - خمسين - ستمائه		
	ينظر لوح ٣ شكل ٣		

يشتمل مركز الوجه على ستة أسطر أفقية متوازية تتضمن شهادة التوحيد "لا اله الا الله" والرسالة المحمدية "محمد رسول الله" ، فقد ورد في السطر الأول لفظ الجلالة "الله" وهو مكمل للرسالة المحمدية؛ ونقش في السطر الثاني عبارة : "{لا اله الا}"، ويلاحظ عدم تسجيل أداة النفي "لا" قبل لفظ الجلالة "اله"، ويبدو إذا هذا خطأ وقع فيه النقاش في دار الضرب، ولربما سقط سهوا كتابتها ، وهي جزء هام من شهادة التوحيد. وجاء بالسطر الثالث لفظ الجلالة "الله" واسم "محمد" وسجل في السطر الرابع والأخير كلمة "رسول" وورد بهامش الوجه شهادة التوحيد مختصرة هكذا : "محمد رسول الله" في ست مساحات منفصلة. وهكذا يتضح لنا أن شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وردتا مكررة مرتين، بنفس الصيغة مرة بمركز الوجه وأخرى بهامش الوجه.

أما في الظهر فيشتمل المركز على أسطر أفقية متوازية بنفس النص بالداهم يوسف - الملك الناصر - الملك السعيد - غازي، وتضمن الهامش مكان وتاريخ الضرب وهما بماردين سنة سبع وخمسين وستمائة.

الطراز الثاني :

يختلف هذا الطراز عن الطراز الأول في الشكل العام، حيث تقع كتابات كل من الوجه داخل دائرتين متوازيتين متحدتي المركز، هذا الطراز في الدرهم المرقم ١٦٩٦٧، وزنه ٢,٦٨، قطره ٢٠ ملم، يحمل النصوص التالية :

لا اله الا	يوسف
الله محمد	الملك الناصر
مركز الوجه	مركز الظهر
رسول	الملك السعيد
	غازي
[لا] اله - إلا ا - الله -	ضرب - ماردين - سنة -
[محمد] - رسول - [الله] -	سبع - خمسين - ستمائة
الطوق	ينظر لوح ٤ شكل ١

يختلف هذا الطراز عن الطراز الأول من حيث الشكل العام، فضلاً عن عدم وجود كلمة الله في بداية نص الوجه ووجود دائرة صغيرة (نديه) فوق حرف الميم الأولى من اسم "محمد" المسجل بنهاية السطر الثالث بكتابات مركز الوجه.

نتائج البحث

- ١- قمنا بدراسة تسعة عشر درهم من النقود الفضية الأيوبية المضروبة بماردين والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة لم يسبق نشرها من قبل .
- ٢- أتضح من خلال الدراسة لهذه الدراهم بأن هنالك قوالب عديدة تختلف عن بعضها نوعا ما من حيث الشكل وهذه الدراسة بحد ذاتها من الدراسات المهمة للنقود الإسلامية بما يتعلق بتقنية صناعة القوالب في دار السك .
- ٣- تم تصنيف الدراهم الى عدة طرز منها أسم الخليفة العباسي في الوجه ، والملك الناصر والملك السعيد في الظهر الى سبعة طرز مختلفة نوعا ما ، اما البقية وجود شهادة التوحيد والرسالة المحمدية في الوجه ووجود أسمي السلطاني في الظهر الى طرازين
- ٤- حملت الدراهم الزخارف الهندسية ومنها الدوائر بأنواعها وهي تحيط بالنصوص الكتابية وبعض الدراهم زينت بالدوائر الصغيرة والندب وكذلك الاشكال النجمية السداسية .
- ٥- نفذت الدراهم من قبل النقاش بالخط الكوفي البسيط وفي بعض الأحرف نفذها بالخط الكوفي ذو النهايات المثلة وبعض الأحرف بالخط الكوفي المورق وفي بعضها بالخط النسخي .
- ٦- تبين من خلال الدراسة أن أوزان الدراهم وأحجامها كانت متباينة نوعا ما ، فالوزن كان لأعلى درهم ٢,٩٠ غم ، أما القطر فكان ٢١ ملم .

الهوامش

- ١- نجم: أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل "نجم الدين"، الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٣١.
- ٢- حسن، على إبراهيم، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ١٤٠.
- ٣- ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، دار الكتب المصرية، ١٩٣٦م، ج٦، ص ٤، ابن شاهين الملطي، عبد الباسط بن خليل، نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٥١ هامش ١، أبو حديد، محمد فريد، صلاح الدين الأيوبي وعصره، سلسلة المعارف العامة، القاهرة، ١٩٢٧م، ص ٤٥ - ٤٧.
- ٤- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه د. جمال الدين الشيال، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م، ج١، ص ١٣٧، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٢م، ج١٢، ص ١١٧.
- ٥- أسد: يشير هذا اللقب إلى الشجاعة والبسالة، وهو في الأصل للحيوان المفترس ثم استعمل للرجل الشجاع مجاز العلاقة ما بينهما وهى الشجاعة، القلقشندى، الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩١٥م، ج٦، ص ٧٩، الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٤١.
- ٦- شيركوه لفظ تركى يتكون من جزئين الأول شير بمعنى "أسد" وكوه بمعنى "جبل" ومعناه أسد الجيل وهو إشارة إلى الشجاعة، الصفدى، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، ١٩٨٢م، ج١٦، ص ٢١٥.
- ٧- تكريت، بكسر التاء وسكون الكاف مدينة من آخر الجزيرة مما يلي العراق. أبو الفداء، السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، طبع في مطبعة باريس المحروسة، دار الطباعة السلطانية، بيروت ١٨٥٠، ص ٢٨٨، ٢٨٩. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧، ج٤، ص ٣٢٨.

٨- زيان ،حامد زيان غانم ، محاضرات في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٨٦، ص ٦ .

٩- أتابك من ألقاب الوظائف التي استعملت كألقاب فخرية ويتكون من لفظين هما (أتا) بمعنى "أب" و "بك" بمعنى أمير وهو اسم لمن يربى الملك. ابن العماد الحنبلي ،المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحى، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٤، ص— ٢٢٦، الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٢٢.

١٠-الموصل، تعد من كبريات المدن الاسلامية ومن المدن الهامة في اقليم الجزيرة الفراتية ، وتذكر المصادر مصرها القائد هرثمه بن عرفجه ، ويقال أن القائد عياض بن غنم الأشعري هو الذي فتح الموصل . الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص ٢٢٣-٢٢٥.

١١-حسن ،على إبراهيم، مصر في العصور الوسطى، ص ١٤، زيان حامد ، محاضرات في تاريخ الأيوبيين، ص ٦.

١٢-ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ٦ ، ص ٨، أبو حديد، محمد، صلاح الدين، ص ٤٧، قلجى، قدري ، صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٥٢.

١٣-ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٦ ، ص ٤ ، ٥ ، ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه د / احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ٢٧٧، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢ ، ص ٢٥٩ .

١٤-زيان ، غانم ،محاضرات في تاريخ الأيوبيين، ص ٦، سالم ، عبد العزيز ، سحر ،سالم عبدالعزيز، دراسة في تاريخ الأيوبيين والمماليك، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ص ٢٠، عمار، جمال فوزي محمد، التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ٥٢١هـ - ٦٦٠هـ ، مكتبة القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م، ص ١٢.

١٥-عمار، جمال فوزى ، التاريخ والمؤرخون، ص ١٢.

١٦-ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٦ ، ص ٥، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٤ ، ص— ١٨٧ ، حامد زيان: محاضرات، ص ٧.

١٧-زيان، حامد ، محاضرات، ص ٧، ٨.

١٨-حسين ، محسن محمد، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين . تركيبه . تنظيمه . أسلحته . بحريته . وأبرز المعارك التي خاضها، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٦م، ص ٥٧.

١٩-مبارك ،على باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج١، تاريخ القاهرة ومصر منذ العصر الفاطمي حتى عصر توفيق، طبعة مصورة عن الطبعة الثالثة بالقاهرة، سنة ١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ٦١، زيان ، حامد، محاضرات، ص ٨، ٩.

٢٠-العاضد في اللغة القاطع وبه قطعت دولتهم واسمه عبد الله ويكنى بأبى محمد بن يوسف الحافظ بن المستنصر بن الحاكم. كان مولده سنة ٥٤٦هـ / ١١٥١م. وتولى الحكم بعد الخليفة الفائز وكان كريماً وتوفي سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م وعمره إحدى وعشرون سنة. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٢٦٤.

٢١-ابن الأثير، أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الكرم، الكامل في التاريخ، ، ط٢ ، دار صياد، بيروت، ١٩٦٧م، ج ٩، ص ٩٩، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢١١.

٢٢-المنصور لقب يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله لأن النصر من عند الله وهو من الألقاب السلطانية، القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٦، ص ٣١، الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٥١٣، على ، وفاء محمد، قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٣٩.

٢٣- ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٣٨٨ ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٩٩ ، ابن خلدون (قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد):العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، القسم الأول، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، مجلد ٥، ص ٢٨٢.

٢٤-مبارك ،علي، الخطط التوفيقية الجديدة، ج ١، ص ٦٣، ابن خلدون، العبر، مجلد ٥، ص ٢٨٣، حسن، إبراهيم حسن، حسن، علي إبراهيم ، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٧٠م، ص ١٣٥.

٢٥-المستضيء بالله : هو أبو محمد الحسن بن يوسف بن المستنجد بالله بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدى العباسي..... ولد في عام ٥٣٦هـ / ١١٤٢م وبويع بالخلافة سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م

وخطب له بديار مصر واليمن ونقش اسمه على النقود باعتبارها شارة من شارات الحكم والسلطان وتوفي في سنة ٥٧٥هـ / ١١٨٠م. للمزيد ينظر: أبْن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى جواد ،بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٣٧ ومابعدھا

٢٦- الشيال ،جمال الدين، تاريخ مصر الإسلامية ، من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي، دار المعارف، ١٩٦٧م، ج ١، ص ٢٦٣، القزاز، محمد صالح ،الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، ١٩٧٠م، ص ٨٦.

٢٧- عمار ، جمال فوزي، التاريخ والمؤرخون، ص ١٢.

٢٨- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة ادارة الوطن، ١٨٩١م، ج ٢، ص ١٨٦، مبارك ،علي ، الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٦٥.

٢٩- بيومي ،علي ، قيام الدولة الأيوبية في مصر، ط ١، القاهرة، ١٩٥٢م، ص ١٧٩.

٣٠- مبارك ،علي ، الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٦٥، عمار ،جمال فوزي: التاريخ والمؤرخون، ص ١٢٥.

٣١- ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢١٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٦٤، على مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١، ص ٦٥.

٣٢- ابن واصل: مفرج الكروب، ج ١، ص ٢٠١،

٣٣- ستانلي لين بول: طبقات سلاطين الإسلام، ترجمه للفرسية عباس اقبال، ترجمه من الفارسية مكي طاهر الكعبي، حققه وقابله على البصري، دار منشورات البصري، ١٩٦٨م، ص ٧٢، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية"، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس- منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٨٤م، ص ١٥٣، النبراوي ، رأفت ، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م، ص ٨٣.

٣٤- ابن تغري بردی: النجوم الزاهرة، ج ٦ ، ص ٨.

٣٥- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٣، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٢٨، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٨٤، حسن، على إبراهيم، مصر في العصور الوسطى، ص ١٤٧.

٣٦- زيان، حامد، محاضرات، ص ٣٢، سالم، عبد العزيز، دراسة في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص ٥٥.

٣٧- مبارك، على، الخطط التوفيقية، ط ١، ص ٦٩،

38- Wiet , Gaston: Les inscriptions de saladin, Syria, vol III, paris, 1922 . p.315.

-ابن إياس: بدائع الزهور، ط ١، ص ٢٤١، العدوى، إبراهيم، مصر الإسلامية درع العروبة ورباط الإسلام، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٤٣.

٣٩- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٤.

٤٠- الجزيرة الفراتية، سميت بالجزيرة الفراتية؛ لأنها واقعة بين نهري دجلة والفرات، وبها مدن كثيرة منها الموصل، حران، الرقة، سنجار، ويراها من المدن، البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، ١٩٩٢، ج ١، ص ٨٣.

٤١- سالم، عبد العزيز، طرابلس الشام، ص ٢٤٠، خضر، عبد العليم عبد الرحمن، التطور العمراني لمدينة القدس، دراسة في جغرافيا المدن، مطابع سمر، ١٩٨١م، ص ٦٤، كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٣٦٣.

٤٢- محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ٢، هامش ١، ص ٨٧، خير الدين الزركلى: "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ج ٨، ص ٢٢٠.

٤٣- القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ١٧٣، زعرور، ابراهيم، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام، في العصرين الايوبي والمملوكي، تقديم سهيل زكار، دمشق، ١٩٩٣، ص ٤٥.

٤٤- لين بول، طبقات الاسلام ص ١٥٦ القزاز، محمد صالح، الحياة السياسية، ص ٨٧.

٤٥- القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ١٣١٤- ٣١٥

٤٦- أبو الفداء: تقويم البلدان. ص ٢٧٨ ، ياقوت الحموي :معجم البلدان. ج٥. ص ٣٩.

٤٧- ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، ص ٣٩.

٤٨- لين بول: طبقات سلاطين الإسلام، ص ١٥٦- ١٥٧.

٤٩- الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) هو أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء بن يوسف المستجد بن محمد بن عبدالله بن العباس ، مولده يوم الثلاثاء سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، أمه ام ولد تركية أسمها زمرد خاتون ، بويغ له بالخلافة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، توفي سنة اثنين وعشرين وستمائة .

أبن الكازروني، مختصر التاريخ ،، ص ٢٤٢

50- Balog: op.cit p.99. No .165

٥١- ستانلي لين بول: طبقات سلاطين الاسلام، ص ١٥٨.

52- Balog: op.cit p.99

٥٣- للمزيد ينظر : الشيخ ، علي كاظم عباس ، مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الآثار ، ١٩٨٩ ، ص ١١٥ .

٥٤- السعيد في اللغة ضد الشقى، وقد ورد هذا اللفظ كلقب كذلك استعمل كنعت خاص لبعض الأمراء والملوك، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٢١- ٣٢٢.

٥٥- غازي من الغزو وهو اسم للحرب التي كانت يشترك فيها النبي (عليه السلام) وكانت حروبه تسمى المغازي وهو من الألقاب السنية، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٤١١.

٥٦- أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، ج٢، مصر، ص ٣٥٣- ٣٥٤
٥٧- فؤاد عبد المعطى الصياد: مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، الطبعة الأولى، بالقاهرة، ١٩٦٧، ص ٥٩- ٤٨

٥٨- المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ) هو ابو احمد بنعبد الله بن ابي جعفر المنصور بن ابي نصر محمد الظاهر بن احمد الناصر بن العباس ، مولده كان سنة تسع وستمائة ، امه ام ولد اسمها هاجر ، بويغ

بالخلافة سنة اربعين وستمائة ، قتله المغول سنة ست وخمسين وستمائة . للمزيد ينظر: ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٢٧٠

٥٩- تطور الخط الكوفي البسيط الى كوفي ذات نهايات مثلثة ، فقد أضاف اليها بما يشبه المثلثات ، لذلك سمي ذو المثلثات المتطورة أو الزخرفية . للمزيد ينظر: حمزه ، حمود حمزه ، التوريق والتزهير في الخط العربي حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ١٩٨١ ، ١٣٠ ، صالح ، عبد العزيز حميد ، ز العبيدي ، صلاح حسين ، ودقتر ، ناهض عبد الرزاق ، الخط العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ١٣٣ ، Groh manK a, the origin and barley development of floor looted Kufic , arsortentous , vol, 11, 1957, p183

٦٠- للمزيد ينظر: بيتس ، ميشيل ، و شازور دي ، ولاية العراق ونظام الحلقات على الدراهم الاموية ، ترجمة وتعليق عبد العزيز حميد ، المسكوكات ، مجلة تصدرها الهيئة العامة للآثار والتراث ، العدد (١٦-١٧) بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٣.

٦١- الخط الكوفي المورق : هو تطور للخط الكوفي ذو النهايات المثلثة الى المورق ، حيث حملت الحروف مايشبه نصف ورقة نخيلية تتألف في الغالب من فصين او ثلاثة فصوص.

للمزيد: القيسي ، ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، عمان ، دار المناهج ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٧

٦٢- رقم ١/١٩٢٢٣ وزن ٢،٧٤ غرام، قطر ١٩ ملم

رقم ٢٢/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٨٠ غرام، قطر ١٩ ملم. ينظر لوح ٥ شكل ١

رقم ٢٧/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٧٦ غرام، قطر ١٩ ملم ينظر لوح ٥ شكل ٢

رقم ٢٣/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٧٥ غرام، قطر ٢٠ ملم. ينظر لوح ٥ شكل ٣

رقم ٧٧/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٧٧ غرام، قطر ٢٠ ملم. ينظر لوح ٥ شكل ٤

رقم ٧٨/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٧٦ غرام، قطر ١٩ ملم. ينظر لوح ٥ شكل ٥

رقم ٧٦/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٧٥ غرام، قطر ١٩ ملم. ينظر لوح ٦ شكل ١

رقم ١٠٠/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٨٢ غرام، قطر ٢٠ ملم. ينظر لوح ٦ شكل ٢

رقم ٦٨/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٧٦ غرام، قطر ٢٠ ملم. ينظر لوح ٦ شكل ٣

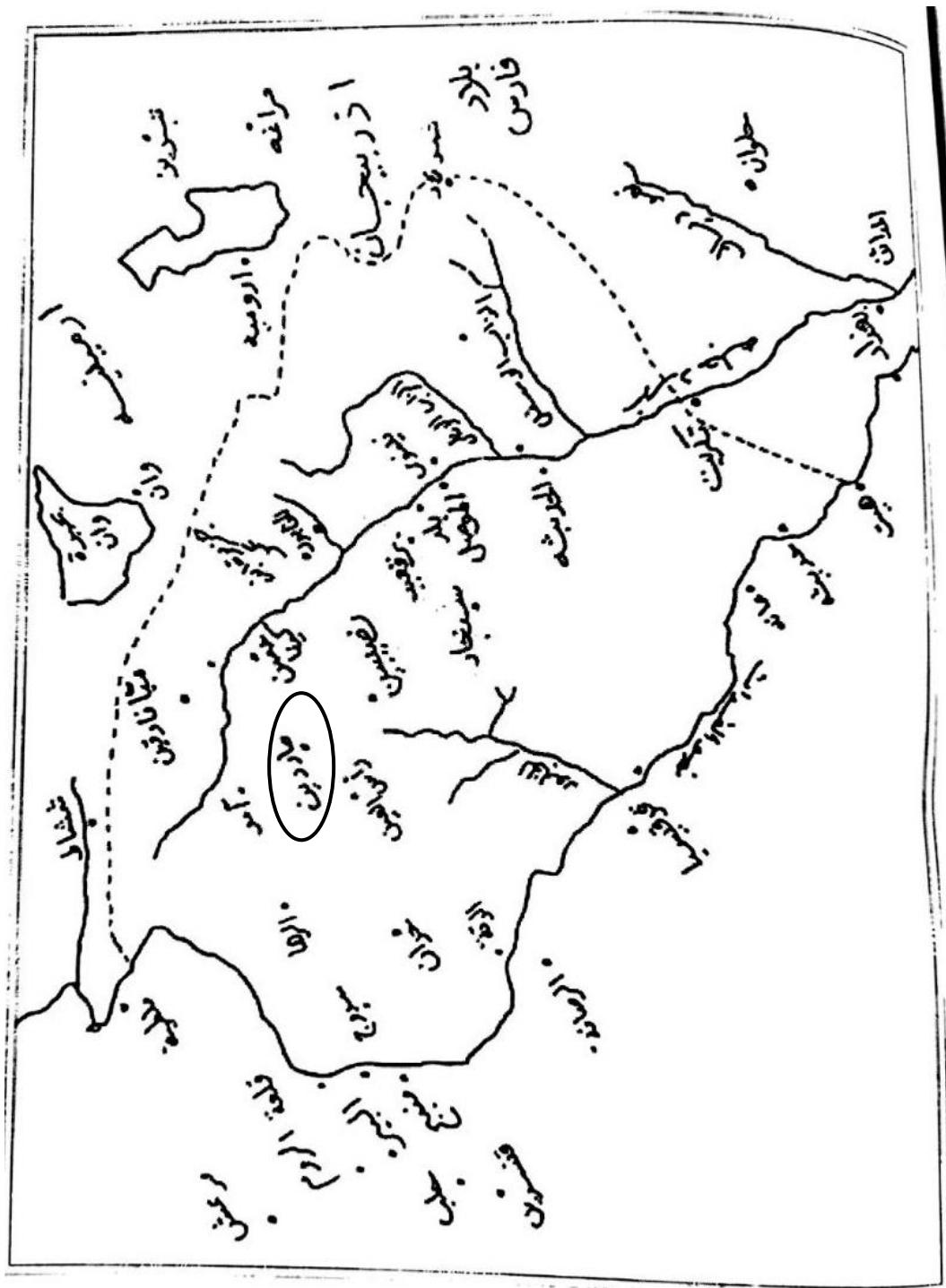
رقم ١٧٠٦٦/١ وزن ٢،٨٥ غرام، قطر ٢١ ملم. ينظر لوح ٦ شكل ٤

رقم ٣٦/٢٢٠٠٣ وزن ٢،٩٠ غرام، قطر ٢٠ ملم. ينظر لوح ٦ شكل ٥

٦٣- حارثي، عبد الله بن ناصر بن سلمان ، الأوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة 'تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧م.

الملاحق

خريطة توضح موقع مدينة ماردين في الجزيرة الفراتية



عن/ الحارثي: الاوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية، ص ٥٣٨.

لوح رقم (١)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (٣)

لوح رقم (٢)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (٣)

لوح رقم (٣)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (٣)

لوح رقم (٤)



لوح رقم (٥)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٥)



لوح رقم (٦)



شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



شكل رقم (٤)

شكل رقم (٣)



شكل رقم (٥)